مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**

مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**

لتاريخ: **30/08/2020**

نص السؤال

دعوى اقتباس القرآن الكريم من التوراة والإنجيل

الجواب التفصيلي

دعوى اقتباس القرآن الكريم من التوراة والإنجيل (*)

ون الشبهة:

المشككين أن القرآن الكريم ليس وحيا من عند الله تعالى، بل هو من وضع محمد - صلى الله عليه وسلم - استقاه من كتب أهل الكتاب - اليهود والنصارى - التي أخذ منها معظم تشريعاته.

إبطال الشبهة:

1) لو كان القرآن الكريم من عند اليهود أو النصارى لقالوا ذلك، ولكنهم لم يفعلوا، وكذلك لم يفعل العرب.

2) إن التضارب والتناقض اللذين أصابا الكتب التي أوردت هذه الشبهة في حديثها عن إلهية القرآن وبشريته يؤكد زيف دعوى هؤلاء المشككين المغالطين.

3) مخالفة القرآن الكريم للكتب السابقة في العقيدة وجل التشريعات تدحض هذا الافتراء.

4) شهادات الغربيين التي تؤكد تفرد القرآن عن غيره من الكتب السماوية تشهد بقدسيته وإلهيته.

ل:

ولا. هل ادعى اليهود والنصارى في أيام نزول الوحي أن القرآن مستوحى من الكتاب المقدس؟

له - عز وجل - بحفظ القرآن وجعله الكتاب الخالد المعجز، ولم يترك هذه المهمة الكبيرة لنبي مرسل أو ملك من الملائكة،

لى:

(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (9))

(الحجر)

يضا:

(قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (88))

(الإسراء)،

ليل.

اليهود - كما يدعي هؤلاء - لكانوا أسرع الناس في نسبة هذا النص لأنفسهم منذ بداية ظهوره، ولكن لم يقل أحد من اليهود والنصارى في زمان نزول الوحي وتتابعه بأن هذا النص من كتابه المقدس؛ لأنه يعرف الـ

رب الكتب التي أوردت هذه الشبهة في حديثها عن إلهية القرآن وبشريته:

من يقرأ الكتب التي أوردت هذه الشبهة قد يجد في بعضها ردا على هذه الدعوى الباطلة، من تلك الكتب الكتاب الذي ألفه القس جورج بوش الجد تحت عنوان "محمد مؤسس الدين الإسلامي، ومؤسس إمبراطو

صوص السابقة تقرر أن القرآن الكريم - حسب زعم هؤلاء - من وضع محمد - صلى الله عليه وسلم - اعتمادا على نصوص العهدين القديم والجديد.

ولكننا نجد في مكان آخر من هذا الكتاب ردا على هذه الدعوى، حين يقول الكاتب: "فمن هو القادر في هذه الفترة الحالكة على وضع نص كهذا". ([3]) يعني: النص القرآني. وفي موضع آخر: "هذا الوحي المد

- صلى الله عليه وسلم - عارفا بالكتب المسيحية المقدسة"، ([5]) وفي موضع رابع يقول: "وليس من السهل ترجمة القرآن بالنسبة للذين تعرفوا عليه في لغته الأصلية، فهناك اعتراف عالمي بأنه - أي القرآن

يبتغي أعداء الإسلام من وراثها التشويش على معتقدات المسلمين الراسخة في أذهانهم، ولكن هذا لن يكون باعترافهم أنفسهم، فما هي إلا مجرد مكابرة باطلة، وعدم سماع لصوت الحق الذي يخرج من داخلهم ؛

بين القرآن والكتب السابقة عليه:

سابقة - التوراة والإنجيل - يرى فرقا كبيرا بين المصدرين، ويرى العديد من الأمور التي يتعارض فيها القرآن مع الكتب المقدسة، فكيف يمكن القول: إن النبي - صلى الله عليه وسلم - هو الذي وضع القرآن واعتما

لا شك أن القرآن والتوراة والإنجيل وكل الكتب السابقة تتفق في توحيد الله تعالى والدعوة لعبادته من دون المخلوقات جميعا، ولكن الكتب الموجودة الآن - ما عدا القرآن - كتب محرفة، ولا يمكن الاعتماد عليها

لى:

(أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون (75))

(البقرة).

مقدسة المحرفة عقيدة التوحيد، فالله - عند المسلمين - واحد لا شريك له ولا يعبد أحد سواه، أما عند النصارى فإن الله ليس واحدا، بل هو ثلاثة: الأب والابن وروح القدس، وهو عند أصحاب الكتب السابقة يندم على

ى،

لى:

جادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن)

(العنكبوت: 46).

ة؟!

هادات الغربيين بإلهية القرآن:

من الممكن أن يتحيز صاحب كل عقيدة إلى عقيدته، فالمسلم يتعصب للإسلام والنصراني يتعصب للمسيحية، واليهودي يتعصب لليهودية، ولكن عندما يعترف صاحب عقيدة بصحة العقيدة المخالفة له فإن هذا أه

1. بوسوارث سميث قال: القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على محمد - صلى الله عليه وسلم - وهو معجزة من المعجزات، حقا إنه معجزة.

إره2ي

لى:

(ثم جعلناه نطفة في قرار مكين (13) ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين (14))

(المؤمنون).

لله.

ما 3مع

لى:

(إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما (56))

(النساء).

لات سنوات، ثم أعلن في المؤتمر الطبي بالسعودية، وقال: لقد أصبحت مهتما بالقرآن في السنوات الثلاث الأخيرة، وإنني أومن بكل ماجاء في القرآن الكريم؛ وإنه صحيح ويمكن إثباته بالوسائل العلمية، فلم يكن

ا عل4ى

لى:

(بلى قادرين على أن نسوي بنانه (4))

(القيامة)،

لامه.

ة:

الكريم نزل على رسول الله من قبل الله - عز وجل - ولو كان من عند اليهود أو النصارى لقالوا ذلك، ولكن هذا لم يحدث، وكذلك لم يقل العرب إن هذا القرآن من صنعهم لمعرفتهم مدى بلاغة القرآن الكريم.

تب التي أوردت هذه الشبهة تحمل في طياتها ردودا عليها.

من يقرأ القرآن الكريم والكتب السابقة يجد فرقا واضحا في العقائد والتشريعات والمعاملات بين القرآن وتلك الكتب.

لغربيون أن القرآن من قبل الله - عز وجل - ولا يستطيع أي واحد من البشر مهما كان قدره أن يأتي بمثل القرآن، بل إن القرآن كان سببا في إسلام العديد من المخالفين للدعوة الإسلامية.

- لقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - أميا لا يعرف القراءة ولا الكتابة، فقد عمل في طفولته في مهنة الرعي، ولم يثبت أنه جلس إلى معلم قط، فكيف يستطيع أن يصنع نصا كالنص القرآني الذي حوى اله

ل الله سبحانه وتعالى:

(وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك)

(العنكبوت: 48).

لم:

ة أمية لا نكتب ولا نحسب».

([7])

ثابتة أيضا بشهادة الغربيين

المراجع

1. ة والرد، ط1، 1427هـ-2006م، ص11.
2. ، ط1، 2006م، ص80.
3. ط1، 2006م، ص82.
4. ط1، 2006م، ص82.
5. الرد على كتاب جورج بوش "حياة محمد"، السيد حامد السيد علي، مكتبة الولاء الحديثة، القاهرة، ط1، 2006م، ص82.
6. ط1، 2006م، ص92 وما بعدها.
7. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا نكتب ولا نحسب" (1814)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال (